(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2025 (حزيران), مجلد 3,عدد 2 ,الصفحات 37-43

الشَّفاعَة الدنيويَّة في المجتمع المصْري خِلال العصر الفَاطِمي

(دراسة في المعتقدات الشعبية)

الباحث: بهاء ادريس مجيد[1]*

أ.د. حيدر مزهر عسكر [2]*

[1]جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، واسط، العراق

[2]جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، واسط، العراق

الملخص:

إن الحياة الاجتماعية لأي مجتمع تصّور ملامح طبيعة البيئة التي تتفاعل فيها الطبقات والأوساط المختلفة الذين يعيشون داخل هذا المجتمع، وعلى ضوء طبيعة هذا المجتمع فإن تلك الجماعات تشتمل على طوائف متعددة من مظاهر سلوك واتجاهات فكرية وعقائدية تختلف فيها دوافعهم في أشياء، وتتفق في أشياء أخرى، تحت قيادة نظم لحياة سياسية وثقافية، وفي ظل هذه النظم واندماجها تبلورت الكثير من العادات والأعراف والتقاليد ومظاهر السلوك المختلفة، وأفرز ذلك عن جوانب متعددة منها تعلق بالجوانب الدينية وغيرها من الجوانب، وبالأخص الشخصية التي يتصف بها المصري منذ العصور القديمة بأن تكوّن شخصيته فكرة واضحة عن بلده وحكومة العصر الذي يعيش فيه وعاداته العقلية السائدة فيه، يتناول هذا البحث ظاهرة الشفاعات الدنيوية (الوساطات الروحية والدنيوية) في المجتمع المصري خلال العصر الفاطمي(297ه- 567ه/ 909م- 1171م)، كجزء من التاريخ الاجتماعي للمعتقدات الشعبية تمثلت هذه الممارسات في الاعتقاد بقدرة أشخاص أو رموز مقدسة (مثل الأولياء، الأئمة، والأضرحة) أو أدوات مادية (كالتمائم والرقى) على تحقيق منافع دنيوية كالشفاء، جلب الرزق، أو دفع الضرر.

الكلمات المفتاحية: الشفاعة الدنيوية ، المعتقدات الشعبية ، الدولة الفاطمية.

Worldly Intercession in Egyptian Society During the Fatimid Era (a study of popular beliefs)

Researcher: Baha Idris Majeed [1*]
Asst. Professor. Haider Mazhar Askar[2*]

[1]University of Wasit , College of Education for Human Sciences, Wasit, Iraq

[2]University of Wasit , College of Education for Human Sciences, Wasit, Iraq

Abstract:

The social life of any society reflects the characteristics of the environment in which various classes and groups interact. Depending on the nature of that society, these groups encompass diverse sects that exhibit a wide range of behavioral patterns, intellectual orientations, and religious beliefs. While they may differ in motivations in some areas, they align in others, all operating under the framework of prevailing political and cultural systems. Within the context of these systems and their integration, numerous customs, traditions, and behavioral norms have emerged—some rooted in religious aspects and others in broader social contexts .

A particularly noteworthy trait of the Egyptian personality, dating back to ancient times, is the formation of a clear conception of the individual's country, government, and the prevailing intellectual customs of the era. This study explores

* **Email address: Std20222023bmjeed@uowasit.edu.iq**

the phenomenon of worldly intercessions—both spiritual and temporal—within Egyptian society during the Fatimid period (297–567 AH / 909–1171 CE), as part of the social history of popular beliefs. These practices were characterized by a widespread belief in the power of certain individuals or sacred symbols (such as saints, imams, and shrines), as well as material objects (such as amulets and incantations), to bring about worldly benefits including healing, provision, and protection from harm .

Keywords: Fatimid period, intercession, Popular beliefs.

المقدمة:

شكّلت الشفاعات الدنيوية جزءًا أصيلاً من النسيج الديني والاجتماعي في مصر خلال العصر الفاطمي، حيث امتزجت المعتقدات الإسلامية الرسمية بالممارسات الشعبية المتوارثة، والتي تضمّنت التوسل بالأولياء والصالحين، واستخدام الرقى والتمائم، وطلب العون من الوسطاء المقدسين بين البشر والغيب، ويُقصد بالشفاعات الدنيوية هنا تلك الممارسات التي اعتقد المصريون من خلالها بإمكانية وساطة أشخاص أو رموز دينية مثل (الأولياء، الأئمة، وحتى أهل البيت عليهم السلام) أو أدوات مادية (كالأحجار المباركة، التمائم، والنصوص المكتوبة) في تحقيق منافع دنيوية، مثل الشفاء من الأمراض، جلب الرزق، أو دفع الضرر. هذه الممارسات، وإن كانت تُلامس عقيدة الشفاعة في الإسلام، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل جذور هذه الظاهرة وتجلياتها في المجتمع المصري الفاطمي، مع التركيز على التفاعل بين العقيدة الدينية الرسمية للدولة الفاطمية (الشيعية الإسماعيلية) والممارسات الشعبية التي ظلت حيةً بين العامة .

من العادات المنتشرة في المجتمع المصري هو السحر[1]، وهي من العادات المألوفة في العصر الفاطمي، ولم تكن وليدة تلك الفترة وإنما هي وليدة لعصور تاريخية متقدمة وبشكل واضح عند المجتمعات العربية[2]، وبالرغم ان الإسلام ركز بشكل مباشر على الضرر الذي يأتي به السحر على الانسان أو المجتمع بصورة عامة، وبين موقفه تجاه السحر والسحرة وجعله من الأمور المحظورة[3]، إلا أن السحر بقى من المعتقدات الشعبية المتوارثة والمألوفة عند المجتمعات بمختلف طبقاتها، " ولترسّخ هذه المعارف في أذهان الناس، وانتقالها من جيل إلى جيل عبر الزمن، تحوّل ما هو مركزي في نظر هؤلاء، باعتباره المؤثّر المباشر في مسيرة حياتهم اليومية؛ تتحوّل إلى معتقدات راسخة باعتبارها حقائق ثابتة، ينبغي حفظها جيداً، أو تداولها باستمرار وتناقلها بين الأجيال، لما للمعرفة من أهمية في تقليل الخوف مما تدلّ عليه، والاطمئنان إلى مساكنتها والتكيّف معها. ولأن المعرفة وحدها لا تكفي، فإن وسائل أخرى اعتمدها الانسان البِدْئي في علاقته مع الطبيعة، وهي التي تساعد عملياً في دفع الأخطار، والحماية من الضرر، ومواجهة الشرور، وجلب الخير والسعد، واستعمال وسائط الدفاع ضد ما يمكن أن يصدر عن الآخرين من ضروب السحر والحسد وصيبة العين، وغيرها من الأمور الناشئة، إما عن قوى خفيّة تغلغلت في ذهن الأنسان، أو عن علاقات بشرية يمكن أن ينشأ عنها شتى ضروب الصراع والمنافسة والغلبة"[4]، لذلك أصبحت هذه المعتقدات الشعبية على صلة وثيقة بالشفاعات؛ لأنّ الأنسان يحاول قدر الامكان التمسك بالأشياء التي تجعل حياته أكثر استقراراً وأماناً وباعتبار السحر جزءاً من المتعقدات المتأصلة ما لها علاقة بالشفاعة؛ لأنها "تستجيب لحاجاته وتحاول أن تهدّئ من اضطرابه وتخفف من قلقه من خلال تقديم أجوبة عن تساؤلاته، وحثّه على القيام بالعمل على تأمين استمرارية حياته بما يمكن من الاطمئنان وهدوء البال "[5] .

وكانت أساليب السحرة مختلفة يشوبها الاحتيال والخرافة من أجل تسويق أعمالهم السحرية فيذكر أن السحرة في العصر الفاطمي" انها تستعبد الشياطيين بالقرابين والمعاصي، وارتكاب المحظورات، فما لله جل اسمه في تركها رضا وللشيطان في استعمالها رضا مثل ترك الصلاة والصوم، وإباحة الدماء، ونكاح المحارم وغير ذلك من الأفعال الشريرة، وهذا الشأن ببلاد مصر وما أولاها، ظاهر والكتب فيه مؤلفة كثيرة وموجودة بأرض مصر"[6] .

إن لجوء المصريين إلى السحر بوصفه وسيلة تشفع لهم في تحقيق ما يحلمون به أو تسهيل الصعاب للوصول المراد تحقيقه باستخدام الوسائل التي تسهل الفوز بذلك وهو عن طريق السحر فمثلاً الشخص يصبح من الأغنياء بشفاعة السحر واستخدامه للبحث عن الكنوز واكتشاف أماكنها والبحث في بواطن الأرض بما تخفيه من مجوهرات وحلي ثمينة[7]، ولا ننسى طبيعة مصر المليئة بالكنوز المدفونة، إضافة إلى الولع والاطلاع بشغف على القصص التي تشجع بالاستعانة بالسحر التي تعمل على معالجة حياة المجتمع المصري ونقلهم من حالة إلى حالة أخرى وهو باستخدام وسيلة السحر والتشفع به، وغالباً ما كانت هذه القصص تذكر في كتب ألف لية وليلة وبالتحديد قصة الشيخ والغزالة وحسن الصائغ[8]، وما موصل إليه هؤلاء من الأشياء التي يبتغونها بفعل السحر[9]، ولدرجة تأثر المجتمع المصري بالسحر والتمسك به وتخليصهم من ويلات الزمن كجزء من التشفع به حتى وصل الأمر باعتقاد أبا جعفر محمد[10] عند جلوسه بالقرب من درجة مقياس النيل وهو يقطع عروضاً شعرية فتصور العامة من المصريين أنه يسحر النيل حتى لا يزيد عن مستواه الطبيعي[11] . (

ومن الأساليب الأخرى التي يؤمن بها المجتمع المصري ويتشفع بها هي في معالجة الأمراض وذلك عن طريق استعمال إناء (طاسة الخضة) فعند غسل الانسان بهذه الطاسة تطرد الأرواح الشريرة ومنه يشفى[12]، إن هذا الأمر لا يعطي ثماره أو نتائجه الصحيحة وهي الشفاء من الامراض عن طريق السحر إلا أنه يصبح ذا فعالية وقوة علاجية فائقة تعطي ثمارها من خلال "الاقناع الذاتي، والإيمان الراسخ بما يمكن أن يفعله السحر، انطلاقا من المقولة السوسيولوجية التي تقول بضرورة الانسجام وتوافق الفعل السحري مع الذهنية الفردية والمجتمعية"[13] .

لذلك أصبح السحر" متغلغلاً في نفوس الناس تغلغلاً كبيراً بحيث لم تفد معه تعاليم الإسلام الصارمة وكل ما حدث أن الناس غلفوا هذه المعتقدات السحرية الموروثة عن الفراعنة (3100ق.م/ 30ق.م)، وعن العصر القبطي(القرن الاول الميلادي/ 642م)، بغلاف ديني حتى تكتسب صفتها الشرعية وحتى يزيد إقبال الناس عليها والتمسك بها، وبذلك تسلحت طقوس السحر والخرافات بالسلاح الذي مكنها من أن تعيش فترة طويلة"[14] .

يؤدي الجهل والمرض والفقر والظلم والكبت والحرمان وسوء الأحوال الاجتماعية والاستغلال في حياة الناس دور المركز والمعمق لكثير من المعتقدات الخرافية لدى الشعوب، فحين يفقد الناس السبيل والوسيلة إلى مكافحة هذه المساوئ والأشباح، أو يتعرضون لها فجأة وبقسوة، أو تنكشف عنهم فيعللوا أمورهم بعلل وهمية، فيتفاءلون من مظهر أو خير، أو حركة، ويتشاءمون أو يتطيرون من حال، أو منظر، أو صوت، أو فعل، أو يعالجون مرضاهم، ويكافحون أعداءهم بما ثبت في أذهانهم من وصفات لا تبتعد عن الخرافة[15]، وللمؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تجعل من المجتمع أكثر تأثراً بتلك المعتقدات ويتخذ منها وسيلة للهروب من الواقع الذي يعيشه، وغالباً ما تكون المعتقدات تجعل من الأماكن أو الاشخاص أو أي معلم جماد او حياة من التمسك بها والتشفع بها من أجل تخليصه من حالة نفسية معقدة يتشاءم منها أو يتفاءل بها، فنجد المجتمع المصري يتفاءل من الدخول من باب القوس إحدى أبواب زويلة ولم يدخلوا من الباب المجاورة لها[16]، وجاءت هذه الحالة نتيجة لقدوم المعز لدين الله (341 - 365 هـ / 953- 975م) إلى مصر ودخوله الى القاهرة من هذه الباب (باب القوس) فأخذ المصريين يتفاءلون بها ويجعلونها جزءاً من الأعمال التي تجلب لهم الخير والسعادة،

فصاروا يكثرون الدخول والخروج منها[17]، ونجد أن الفاطميين قد روجوا لمثل هذه الأفكار؛ لأنّها تصب بمصلحة الخلافة الفاطمية لكي تظفي هالة القداسة والتبرك بشخصية الفاطميين سيما الخلفاء على وجه الخصوص، فأخذ النفور والتشاؤم من الدخول من الباب المجاورة لها لاعتقادهم أن من يمر منها لن تقضي له حاجة ولن يستطيع أن يحقق رغباته في الحياة[18]، ولم يقتصر بذلك فقط وإنما شمل مناطق اخرى تمثلت بالصحراء ولجوء المصريين إلى هذه الأماكن تصوراً منهم أنها سوف تكون خير شفيع في تخليصهم من الكوارث الطبيعية التي تحل بهم، فتكون دعوتهم أكثر استجابة من غير المناطق الأخرى، فيلتمسون الغوث من الله سبحانه وتعالى، وهو ما حصل في سنة 504ه/ 1110م حين" هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة وطلع سحاب أسود أظلمت منه الدنيا حتى لم يبصر أحد يده وسفت رماداً حتى ظن الناس أنها يوم القيامة ويئسوا من الحياة وأيقنوا بالبوار لهول ما عاينوه، ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس ثم انجلى ذلك السواد وعاد الصفرة والريح بحالها ثم انجلت الصفرة وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والدور إلى الصحراء ثم ركدت الريح وأقلع السحاب، فعاد الناس إلى منازلهم"[19]، والحلة نفسها إذا حدث نقصان في النيل؛ إذ يخرج الناس إلى الصحراء للابتهال والدعاء والتوسل الى الله سبحانه وتعالى[20]، الأمر الذي يجعل من الصحراء المكان الأمثل والأكثر تفاؤلاً عند عامة المصريين في حالة الضيق والأزمات، لأن الصحراء لها دلالات روحية عميقة، وغالباً ما ترتبط بالخلو والتأمل والدعاء، وأيضا لها بعداً تاريخياً بحياة الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وإنها تتيح للإنسان فرصة التفكير في خلق الله وعظمته، مما يعزز الإيمان ويدفع إلى الدعاء، قال تعالى: " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ"[21]، وهو ما يجعل الدعاء الجماعي في هذه الأماكن قد يجلب الرحمة والغيث .

كذلك عَملَ المصريون بالرجوع إلى أهل الذكر والوعاظ ويتشفعون بهم ويلتمسون الفرج عندهم في أوقات الشدة والغلاء ففي سنة 480ه/ 1087م أخذ الناس يلجؤون إلى أبن الجوهري الواعظ المصري[22]، كان يجلس للوعظ في بجامع عمرو، فبشر من لجأ إليه في الشدة وقال لهم:" أبشروا في هذه السنة ثلاث وأشار بيده وهي منغلقة كلها وستدخل سنة أربع ويفتح الله ورفع بنصره، وبعدها سنة خمس ويفتح الله ورفع خنصره فكان كما قال"[23]، ومن المعتقدات الشعبية التي لا تخلو من الشفاعة هو قيام الباعة في الاسواق ببيع العصافير على الأطفال ليعتقوها وكانت الفكرة التي رسخها الباعة عند الأطفال أن تلك العصافير تطير في الفضاء وتسبح بحمد الله فمن أطلق سراح عصفوراً كان له مكافئة وهي دخوله الجنة[24] (

.

استخدم المجتمع المصري التمائم والتعاويذ وسيلة للحماية أو لجلب الخير، وكانت هذه التعاويذ غالباً ما تستخدم لحماية النفس من الشرور وأن تكون شفيعة لهم في صدها للشخص الذي يحملها أو ينطق بها، إضافة للتعاويذ كانت أيضاً تستخدم البخور[25]، فأخذ العامة في أغلب الأوقات يطوفون بالبخور بالأسواق وكذلك المساجد والكنائس اعتقاداً منهم أنه يجلب الخير ويمنع الحسد والشر[26]، واستخدم بالاحتفالات منها احتفال فتح الخليج[27]، ولأهمية البخور واستخداماته الشعبية وما له من علاقة بالطقوس التي تساهم في تحقيق غايات وقدرات فوق العادة، ومن الأدوات اللازمة التي يستخدمها السحرة لتطبيق أعمالهم السحرية واستخدامهم المباخر بأشكالها المختلفة ونقوشها التي لها دلالات دينية وممارسة الطقوس الدينية[28]، ولا يخفى في هذه الأعمال من الممارسات التي تدل على استنفار القوى السحرية، ويبغي البشر من خلال ممارستها رفع الأذى عنهم، وحمايتهم[29]، وهو يدل على ذلك تمسك المجتمع المصري بمختلف الأشياء المادية التي تكون في ذهنية أغلب الطبقات الاجتماعية واعتقادهم الكامل بأنها هي من تحقق ما يفكرن به وشفيعة لما تمنع من فقدان الأشياء المتمسكين بها والمؤثرة على الانفعالات النفسية لهم، ومدى تفاؤلهم بها فعلى سبيل المثال فقد ارتبطت ذهنية المصرين بجلب الخير والمنفعة بشراء اللبن ليلة أول شهر محرم الحرام، من أجل جعل بداية السنة الهجرية بيضاء كبياض اللبن دون

مشاكل وأزمات[30]، فأن القلق الداخلي الناتج من المشكلات والأزمات الاقتصادية المتكررة من دفع المصريين إلى الاعتقاد والإيمان بتلك العادات والطقوس التي تمارس ليست بصفة فردية، وإنما ممارستها بشكل جماعي من أجل كسب النفع وطرد ودرء الشر والانتكاسات المختلفة .

الخاتمة

تكشف دراسة الشفاعات الدنيوية عن ديناميكية المعتقد المصري في العصر الفاطمي، حيث مثلت منطقةً رمادية بين الإسلام الرسمي والتقاليد الشعبية. هذه الظاهرة ليست مجرد "انحراف" عن العقيدة، بل تعبيرًا عن حاجات اجتماعية ونفسية بحثت عن جسرٍ بين المادي والمقدس في ظل تحولات سياسية واقتصادية مضطربة، كذلك كشفت الظاهرة عن مرونة المعتقد الشعبي وقدرته على التكيف مع الخطاب الديني المتمثل بالمذهب الإسماعيلي الفاطمي، مع الحفاظ على جذوره الثقافية المتنوعة .

الهوامش:

(1) السحر وهو الاعتقاد بامتلاك قوة مجهولة تمكن الإنسان من التحكم بما ما حوله من أشياء، والتي تكون من خلال توفر الأدوات اللازمة لتطبيق السحر، ي ا رفقه ممارسات وطقوس معينة، ويعتقد أن هذه القوة الخفية موجودة بداخل أي إنسان، وانها كانت في أقوى حالاتها حينما كان الإنسان بمنأى عن المدنية والحضارة التي ساعدت على فقدان هذه القوة الغريزية، ينظر: الماجدي، في دارسة الطب والسحر ، ص 32 .

([2]) وقد ظهرت المحاولات الأولى لممارسة السحر جنبا إلى جنب مع الدين، حيث كان للإنسان البدائي صولات وجولات للتحكم في القوى الغيبية، ومحاولة التقرب إليها من خلال التقديمات والقرابين، حينها كان الإنسان البدائي كثير الشغف والولع بمعرفة مصيره، وكان حريص على أن يتلقى هذه المعرفة من قوى سماوية، ومن هذا الشغف برز السحر الذي انتشر لدى جميع الشعوب البدائية، وقد كانت العرافة أو الكهانة أوسع أنواع السحر انتشاراً، ينظر: بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب،ص 8؛ لوبون، الآراء والمعتقدات، ص206 .

([3]) الباشا، موقف الإسلام من السحر الخرافة، ص95 .

([4]) عطية، المعتقدات الشعبية العربية ، ص80 .

([5]) المرجع نفسه، ص113 ,

([6]) ابن النديم، الفهرست، ص65 .

([7]) المصدر نفسه، ص78 .

([8]) من قصص كتب ألف ليلة وليلة، وهو عمل أدبي خاص يمتاز بغنى لا حدود له بالمواد والأفكار والشخصيات وصيغ السرد القصصي كل هذا صبغ في جو أسطوري عجيب ، فالليالي تعد من الأركان الأساسية في الأدب العالمي، لما تضمه بين طياتها من حكايات لا تعبأ بحدود المكان والزمان، والمميز في كتاب ألف ليلة وليلة هو الأسلوب الفريد الذي اتبعه في المزج بين العوالم الواقعية والخيالية بطريقة ذكية لا تسمح للقارئ أن يشعر بالفارق بينهما ، فالسحر والأعمال الخارقة وعالم الجنيات والأرواح في ألف ليلة وليلة قد لعبت دورا كبيرا في ذلك ، لكن المهم أن الخارق واللامألوف كان يحكى بكل وضوح وبساطة ، وهكذا يستطيع خيال القارئ أن يقف على أرض ثابتة بفضل الخطوط الواضحة وضوحا واقعيا، فتحي، تماهي السحري والعجائبي في ألف ليلة وليلة، ص53-54 ، موسن ، غوته وألف ليلة وليلة ، ص 11 .

([9]) ينظر: صالح، الف ليلة وليلة، ص180؛ الكناني، الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية، ص286 .

([10]) ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، كان عالماً فاضلاً وله كتب كثيرة في النحو والنقد وايضا كان شاعراً، المقريزي، الخطط، ج1/ ص96؛ الكناني، الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية، ص287 .

([11]) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/ ص99-100 .

([12]) وهو اناء مصنوع من النحاس منقوشة بطلاسم وتعاويذ يصعب قراءتها وسطحها اسطواني الشكل تتدلى منه سيقان نحاسية وهي مترابطة فاذا فقدت واحدة من هذه القطع زال مفعولها، اضافة انها كانت مزخرفة برسومات طيور وحيوانات وعبارات سحرية، ينظر: احمد، أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها، ص249-250 .

([13]) عطية، المعتقدات الشعبية العربية، ص124 .

([14]) عبد العزيز، ظاهرة الاعتقاد في السحر في المجتمع المصري ؛ نقلا عن: كيرة، حياة العامة في مصر، ص291 .

([15]) مهني، التفاؤل والتشاؤم في مصر خلال العصر الفاطمي، ص775 .

([16]) المقريزي، الخطط، ج2/ ص267 .

([17]) ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ص507 .

([18]) ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص17؛ المقريزي، الخطط، ج2/ ص268؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص37 .

([19]) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2/ ص74-134؛

([20]) المقريزي، المصدر نفسه، ج3/ ص47 .

([21]) سورة الذاريات، آية 20-21 .

([22]) أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصري واعظ العصر وكان أبوه من العلماء العاملين، توفي سنة 480هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج18/ ص495 .

([23]) ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر، ص49؛ كيرة، حياة العامة في مصر، ص287 .

([24]) المقريزي، الخطط، ج2/ ص96؛ كيرة، المرجع نفسه، ص278-288 .

([25]) حِين يبلغ النّيل الْوَفَاء أَي من الْعَاشِر شهر يور أغسطس وسبتمبر إِلَى الْعشْرين من آبان (أكتوبر ونوفمبر) ويبلغ ارْتِفَاع المَاء ثَمَانِيَة عشر ذِرَاعا عَن مستواه فِي الشتَاء وَتَكون أَفْوَاه الترع والجداول مسدودة فِي الْبِلَاد كلهَا يحضر السُّلْطَان رَاكِبًا ليفتح النَّهر الَّذِي يُسمى الخليج وَالَّذِي يبْدَأ قبل مَدِينَة مصر ثمَّ يمر بِالْقَاهِرَةِ وَهُوَ ملك خَاص للسُّلْطَان وَفِي ذَلِك الْيَوْم يَوْم ركُوب السُّلْطَان لفتح الخليج تفتح الخلجان والترع الْأُخْرَى فِي الولايات كلهَا وَهَذَا الْيَوْم أعظم الأعياد فِي مصر وَيُسمى عيد ركُوب فتح الخليج، ناصر خسرو، سفرنامه، ص93-120.

([26]) ابن الحاج، المدخل، ص289-290 .

([27]) ناصر خسرو، سفرنامه، ص120 .

([28]) ينظر: الباشا، القاهرة تاريخها فنونها وآثارها، ص602 .

([29]) عطية، في الثقافة الشعبية العربية، ص152 .

([30]) ابن الحاج، المدخل، ص278 .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

أولا- المصادر الأولية :

- ابن تغري بردي ،يوسف بن تغري بردي (ت 874ه/ 1469م):

1- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت- 1992م

- .ابن الحاج ، محمد بن محمد بن محمد ، (ت 737هـ/ 1336م):

2- المدخل ،دار التراث، (ل.م – د .ت).

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م):

3- وفيات الاعيان، تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت 1994م) .

- الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد (ت748هـ/1348م):

4- سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1985 م .

.ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت692ه/ 1293م)

5- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الاولى، القاهرة- 1996م

- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1141م) :

6- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، الجزء الاول، تحقيق: جمال الدين الشيال، الجزء الثاني والثالث، تحقيق: محمد حلمي أحمد، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة – 1971م .

7- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،دار الكتب العلمية ، بيروت -1418هـ

- ابن المقفع ،ساويرس (ت بعد 987م/1579م):

8- تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، جمعية الاثار القبطية، (القاهرة 1974م) .

- ابن ميسر ،تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب بن راغب (ت 677ه/ 1279م):

9- المنتقى من أخبار مصر، تحقيق : ايمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة

- ناصر خسرو علوي (481ه/ 1088م):

10- سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة 1993م) .

- الفهرست ،تحقيق إبراهيم رمضان ،دار المعرفة ،بيروت-1997م

ثانيا- المراجع الثانوية :

- بارندر ،جفري :

11- المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،ترجمة امام عبد الفتاح امام ،عالم المعرفة ، (د.م 1993م)

- الباشا ،حسن :

12- موقف الإسلام من السحر والخرافة ، دار حطين للدراسات والترجمة والنشر ، (د.م 1993م)

- صالح ،أحمد رشدي :

13- الف ليلة وليلة

- الكناني ـ مصرية تعبان:

14- الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009م .

- كيرة ،نجوى:

15- حياة العامة في مصر في العصر الفاطمي (358- 567هـ / 969- 1171م)،مكتبة زهراء الشرق ،د.م -2004م

- لوبون ،غوستاف :

16- الآراء والمعتقدات نشوؤها وتطورها ، دار الرافدين للنشر ، (بغداد 2022م)

- موسن ،كاترين :

17- غوتة والف ليلة وليلة ، ترجمة احمد الحمو ، وزارة التعليم العالي ،دمشق ، 1980م

ثالثا- الرسائل والاطاريح :

- خيرة، فتحي

18- تماهي السحري والعجائبي في ألف ليلة وليلة، كلية الآداب واللغات والفنون، ملة النص، جامعة جيلالي ليابس سيدي بعباس

عبد العزيز، سعاد محمد

19- ظاهرة الاعتقاد في السحر في المجتمع المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1982م

رابعا البحوث :

- عبد الرزاق ،أحمد:

20- أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها، مجلة مركز الدراسات البردية ،ج22، العدد 1 ، 2005م

- عطية ،عاطف :

21- المعتقدات الشعبية أسسها وتجلياتها في الممارسة العملية، بحث منشور في مجلة الثقافة الشعبية ، العدد 42، 2018م.

- مهني ،أسماء محمد :

22- التفاؤل والتشاؤم في مصر خلال العصر الفاطمي (358-567هـ/ 969-1171م)، بحث منشور في مجلة التاريخ والمستقبل ، المجلد 36، العدد 72 ،2022م